كلما قاله المسيح عليه السلام لهم وكلما امرهم به من توحيد الله **واما قوله** ابي فهذه اللفظة
مبدلة محرفة وليست منكورة الاستعمال عند اهل الكتابين اشارة الي الرب سبحانه وتعالي
لانها عندهم لفظة تعظيم يخاطب بها المتعلم معلمه الذي يستمد منه العلم **ومن**
المشهور مخاطبة النصارى عظاديهم بالاباء الروحانية ولم تزل بنوا اسرايل وبنوا
عيصوا يقولون نحن ابنا الله لبنوتهم عن الله تعالي **واما** قوله يرسل الي باسمي فهو
اشارة الي شهادة للمصطفي صلي الله عليه وسلم وارساله بالصدق والرسالة وما تضمنه القران
من مدحه عما افتري في امره **وفي** ترجمة اخري للانجيل انه قال الفارقليط اذا جا العالم
وبخ علي الخطيبة ولا يقول من تلقا نفسه ما يسمع يكلمهم به ويسوسهم بالحق ويخبرهم
بالحوادث وهو عند ابن ظفر بل بلفظ فاذا جا روح الحق ليس ينطق من عنده بل
يتكلم بكلما يسمع ويخبركم بما ياتي وهو يمجدني لانه ياخذ بما هو لي ويخبركم **فقوله** ليس
ينطق من عنده وفي الرواية الاخري ولا يقول من تلقا نفسه بل يتكلم بكل ما يسمع
من الله الذي ارسله وهذا كما قال تعالي في حقه صلي الله عليه وسلم وما ينطق عن
الهوي ان هو الا وحي يوحي **وقوله** وهو يمجدني فلم يمجده حق تمجيده الا محمد صلي الله
عليه وسلم لانه وصفه بانه رسول الله وبراه وبرا امه عليهما السلام مما نسبه اليها
وامر امته بذلك قال ابن ظفر فمن ذا الذي وبخ العلما علي كتمان الحق وتحريف الكلم
عن مواضعه وبيع الدين بالثمن البخث ومن الذي انذر بالحوادث واخبر بالغيوب
الا محمد صلي الله عليه وسلم ولله در ابي محمد عبد الله الشقرطيسي حيث قال في قصيدته الشقراطسية

توراة موسي اتت عنه فصدقها ، انجيل عيسي بحق غير مفتعل
اخبار احبار اهل الكتب قد وردت ، عما راوا وراوا في الاعصر الاول

ويعجبني قول العارف الرباني عبد الله بن النعمان

هذا النبي محمد جات به ، توراة موسي للانام تبشر
وكذاك انجيل المسيح موافق ، ذكرا لاحمد معرب ومذكر

ويرحم الله ابن جابر حيث قال

لمبعثه في كل جيل علامة ، علي ما جلته الكتب من امره الجلي
فجا به انجيل عيسي باخر ، كما قد مضت توراة موسي باول

وفي الدلايل للبيهقي عند الحاكم بسند لا باس به عن ابي امامة الباهلي عن هشام
ابن العاص الاموي قال بعثت انا ورجل اخر الي هرقل صاحب الروم ندعوه الي
الاسلام فذكر الحديث وانه ارسل اليها ليلا فدخلنا عليه فدعا بشي كهيية الربعة
العظيمة مذهبة فيها بيوت صغار عليها ابواب ففتح واستخرج حريرة سودا
فنشرها فاذا فيها صورة حمرا واذا رجل ضخم العينين عظيم الاليتين لم ار مثل طول
عنقه واذا ليست له لحية واذا له ضفيرتان احسن ما خلق الله تعالي قال اتعرفون هذا قلنا

لا قال

لا قال هذا ادم عليه السلام ثم فتح بابا اخر فاستخرج حريرة سودا واذا فيها صورة
بيضا احمر العينين ضخم الهامة حسن اللحية فقال اتعرفون هذا قلنا لا قال
هذا نوح عليه السلام قال ثم فتح بابا اخر واخرج حريرة فاذا فيها صورة بيضا
فاذا فيها والله رسول الله صلي الله عليه وسلم قال اتعرفون هذا قلنا نعم محمد
رسول الله وبكينا قال والله انه قام قايما ثم جلس وقال انه لهو قلنا نعم انه كانك
تنظر اليه فامسك ساعة ينظر اليها ثم قال اما والله انه لاخر البيوت ولكني عجلته لكم
لانظر ما عندكم الحديث وفيه ذكر صور الانبيا ابراهيم وموسي وعيسي وسليمان
وغيرهم قال فقلنا له من اين لك هذه الصور فقال ان ادم عليه السلام سال ربه
ان يريه الانبيا من ولده فانزل عليه صورهم فكان في خزانة ادم عليه السلام عند
مغرب الشمس فاستخرجها ذو القرنين من مغرب الشمس فدفعها الي دانيال **وفي**
زبور داود عليه السلام في مزمور اربعة واربعين فاضت النعمة من شفتيك من
اجل هذا باركك الله الي الابد تقلد ايها الجبار السيف فان شرايعك وسننك مقرونة
بهيبة يمينك وشالك مسنونة وجميع الامم يخرون تحتك **فهذا** المزمور بنوة
محمد صلي الله عليه وسلم فالنعمة التي فاضت من شفتيه هي القول الذي يقوله
وهو الكتاب الذي انزل عليه والسنة التي سنها وفي قوله تقلد بسيفك ايها الجبار
دلالة علي انه النبي العربي اذ ليس يتقلد السيوف امة من الامم سوي العرب فكلهم
يتقلد وانها علي عواتقهم وفي قوله فان شرايعك وسننك نص صريح انه صاحب
شريعة وسنة وانها تقوم بسيفه **والجبار** الذي يجبر الخلق بالسيف علي الحق ويصرفهم
عن الكفر جبرا **وعن** وهب بن منبه قال قرات في بعض الكتب القديمة قال الله
تبارك وتعالي وعزتي وجلالي لانزلن علي جبال العرب نورا يملا ما بين المشرق والمغرب ولاخرجن
من ولد اسماعيل نبيا عربيا اميا يومن به عدد نجوم السما ونبات الارض كلهم يومن بي
ربا وبه رسولا يكفرون بملل ابايهم ويفرون منها قال موسي سبحانك وتقدست اسماوك
لقد كرمت هذا النبي وشرفته قال الله يا موسي اني انتقم من عدوه في الدنيا والاخرة
واظهر دعوتهم علي كل دعوة واذل من خالف شريعته بالعدل زينته وللقسط
اخرجته وعزتي لاستنقذن به اما من النار فتحت الدنيا بابراهيم واختمها بمحمد
فمن ادركه ولم يومن به ولم يدخل في شريعته فهو من الله بري ذكره ابن ظفر وغيره
النوع الخامس في ايات تتضمن اقسامه تعالي علي تحقق رسالته وثبوت ما اوحي اليه
من اياته وعلو رتبته الرفيعة ومكانته وهذا النوع اغرك لخصت اكثره من كتاب
اقسام القران للعلامة ابن القيم مع زيادة من فرايد الفوايد **فاعلم** انه تعالي اقسم
بامور علي امور وانما اقسم بنفسه الموصوفة بصفاته او اياته المستلزمة لذاته
وصفاته واقسامه ببعض مخلوقاته دليل علي انه من عظيم اياته ثم انه تعالي تارة

وتعالي

هو

وسهاهتك وسمعا

تبارك

Copyright King Saud University